العرب لم يعرفوا الوحدة طوال تاريخهم ، ولم يملكوا يوما مقومات الامة المتكاملة ، وان العالم العربي مجموعة من دويلات تسكنها تجمعات بشرية من عروق مختلفة لا يجمعها رابط قومي أو حضاري ٠ وعلى هذا الاساس ايضا كانت اسرائيل ، منذ ان وجدت ، تحارب الوحدة العربية ، وتؤيد الفكر القطري والحركات الانفصالية مهما كان نوعها وتعددت منطلقاتها (تدعيم الانفصاليين في جنوبي السودان ، ومحاربة الوحدة المصرية السورية كفكرة وكحقيقة قائمة منذ شباط ١٩٥٨ حتى ايلول ١٩٦١ ٠ ومساندة العصيان الكردي في شمالي العراق تسليحيا وتدريبيا ٠٠٠ الخ)٠ ويذكر اوري دان ان اسرائيل عملت في العام ١٩٥٨ لصالح السلطة اللبنانية بغية عدم تغيير الوضع القائم في لبنان « فعندما نشبت الحرب في لبنان انذاك ، وكان هناك خوف من تغيير الوضع القائم فيه ، سارع حاييم لاسكوف رئيس الاركان ، الى اصدار اوامره بحشد قوات في الشمال ،حتى دون ان يسأل دافيد بن غوريون ،رئيس الحكومة ووزير الدفاع انذاك ،لان الخط الاحمر كان واضحا ٠٠٠ كما ان ايسر هريئيل ، المسؤول عن المخابرات ، ابلغ بن غوريون ، بأنه يعمل من اجل عدم تغيير الوضع الداخلي في لبنان ٠ بل انه سافر في جولات بعيدة لضمان ذلك ، دون ان ينتظر تصديق (بن غوريون) عليه ٠ هكذا اهتم المسؤول عن اجهزة المخابرات ، ورئيس الاركان ـ بتأييد من رئيس الحكومة ـ بتمكين المسيحيين من الصمود في لبنان ، حتى لا تجد اسرائيل نفسها في مواجهة جبهة جديدة خطرة »(٢) ٠

ولقد كان من الطبيعي ان تستغل اسرائيل الاحداث اللبنانية لتكريس فكرة الفسيفسائية وتعميقها ، مستندة في عملية الاستغلال الى الطابع الطائفي الذي اخذته الحرب الاهلية ، والى مقولات بعض اطراف المعسكر اليميني الانعزالي التي لم تهاجر من الفكر العربي الى الفكر القطري اللبناني فحسب ، بل ابتدعت ايضا ما اسمته «الامة » المارونية ، لتكون ملاذها الاخير بعد هجرتها من الفكر القطري نفسه ٠ واذا كان الطابع الطائفي للحرب قد اعطى اسرائيل مجالا لنقض مقولة الدولة الديمقراطية التي طرحتها المقاومة الفلسطينية كحل للنزاع العربي ـ الاسرائيلي (وهو نقض مهزوز سنرد عليه في مقال لاحق)، فان التأكيد على وجود «الامة » المارونية (وهو تأكيد خاطيء يحرف تاريخ الطائفة المارونية العريقة في عروبتها ، ونترك للاخوة مفكري الموارنة المجال لدحضه)، والمناداة بضرورة الدولة المارونية المعزولة عن العالم العربي ، والمرتبطة مباشرة مع الغرب ، يمنح اسرائيل مبررا جديدا لوجودها كدولة عنصرية دينية تشكل رأس جسر غربي متقدم في عالم عربي نام « اسلامي الطابع »٠

ويلاحظ من يتابع الاعلام الاسرائيلي خلال الاحداث اللبنانية ان الدولة